

## الاتجاهات السياسية للكاريكاتير

### في جريدة الشرق الأوسط

أ. م. د. حمدان خضر سالم

كلية الاعلام - جامعة بغداد

#### مقدمة

لا يختلف اثنان على ان فن الكاريكاتير اصبح واحداً من الفنون الصحفية التي تحتل اهمية واضحة في اقبال الرسالة الاتصالية، بل قد لا تأتي بجديد اذا قلنا بانه اصبح لاغنى لاي صحيفة عن استخدام الرسوم الكاريكاتيرية ضمن ابواب وزوايا خاصة، ناهيك عن قيام بعض الصحف بتخصيص صفحات خاصة للرسوم الكاريكاتيرية تعالج من خلالها مختلف الموضوعات والظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية منطلقاً من ان الرسم الكاريكاتيري قد يحقق الاهداف المرسومة بشكل يفوق الفنون الصحفية الاخرى، لانه يتعامل مع عين القارئ ويفرض نفسه من خلال مميزات الصورة التي اصبح لها اغراء لا يقاوم عند المتلقين.

وتأتي اهمية دراسة موضوع الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط من اهمية هذا الفن الصحفي الساخر الساحر، ولوجه مختلف المجالات بالنقد الساخر الذي يعري الظواهر السلبية ويؤثر في وعي القارئ بشكل او بآخر من خلال المساهمة في تشكيل الراي العام حول هذه القضايا والموضوعات التي تمس حياة الناس وتؤثر في مستقبلهم.

لهذا فان اهمية هذا الفن لا تقل عن اهمية الفنون الاخرى، بل هو مكمل لها واهميته امتداد لاهمية الصحافة نفسها.

كما ان اختيار جريدة الشرق الأوسط، كونها من الصحف العربية الاوسع انتشاراً والابرز اهمية، ولانها تضع في اهتمامها نشر الرسم الكاريكاتيري بشكل مميز وتفرد له مكاناً خاصاً ولا يخلو اي عدد من اعدادها من رسم كاريكاتيري شأنه في ذلك شأن المقال والتعليق والتحقيق والحوار والفنون الصحفية بشكل عام.

#### مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في جملة من التساؤلات يمكن صياغتها بالشكل الاتي:

1- ما ابرز الاتجاهات السياسية التي تضمنتها الرسوم الكاريكاتيرية؟

- 2- ما الاشكال التي ظهرت من خلالها الرسوم الكاريكاتيرية؟
  - 3- ما التوزيع الجغرافي (المكاني) لموضوعات الكاريكاتير؟
  - 4- ما الشخصيات النمطية التي ظهرت من خلال الرسوم الكاريكاتيرية؟
  - 5- ما انواع الافكار التي عبرت من خلالها الرسوم الكاريكاتيرية؟
- هذه التساؤلات شكلت منطلقاً لمشكلة البحث في هذا الموضوع.

هدف البحث:

انطلاقاً من أهمية البحث ومشكلته تبلورت اهداف هذا البحث في الاجابة على التساؤلات المطروحة، ليتسنى الوقوف على ما حملته الرسوم الكاريكاتيرية (موضوع البحث) من مضامين وافكار ومعالجات وانواع وأشكال وشخصيات وبالتالي معرفة الدور الذي قامت به هذه الرسوم سواء في موضوع تعريية الظواهر او مناقشتها او توجيه الرأي العام ضدها. من خلال تحديد اعداد هذه الرسوم والافكار وتكراراتها ونسبها المئوية والحيز المكاني الذي احتلته في الصحيفة.

منهجية البحث:

نظراً لطبيعة البحث كونه يتناول موضوع الكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط فكان لزاماً على الباحث ان يتابع اعداد الصحف خلال مدة البحث وهذه بحد ذاتها متابعة تاريخية حتى وان انحصرت في مدة قصيرة نسبياً.

لذا فان لاغنى لنا عن استخدام المنهج التاريخي، ثم ان البحث يتجه نحو تحليل الرسوم الكاريكاتيرية والكشف عن محتواها. فكان من المناسب اتباع طريقة او اسلوب تحليل المضمون، لانه الانسب في هذا المكان للكشف عن المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون.

مجالات البحث:

اولاً: المجال الزمني:

يتحدد المجال الزمني في المدة التي حددها البحث وهي المدة المحصورة بين ١/١ و ١/٣١ لعام ٢٠٠٥ والبالغة ٣٠ يوماً وتمثل شهراً كاملاً كون الصحيفة يومية الصدور. وتعد هذه المدة كافية لمتابعة الاعداد الصادرة خلالها وتوفر امكانية التقصي والبحث عن المضامين والافكار التي وردت في الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة في الصحيفة.

ثانياً: المجال المكاني:

يتحدد المجال المكاني في جريدة الشرق الأوسط السعودية الصادرة في لندن والتي

يغطي توزيعها العالم العربي من خلال طبعتها الدولية حيث تستخدم الاقمار الصناعية للاغراض  
الطباعية في وقت واحد داخل عدد من المدن الكبرى في العالم ويمكن القول ان اختيار جريدة الشرق  
الأوسط يتيح للباحث فرصة المتابعة الدقيقة لموضوعات الكاريكاتير خلال مدة البحث بسبب  
استمرارية الصدور وبشكل دوري.

ثالثاً: المجال الموضوعي:

انطلاقاً من عنوان البحث فقد تم التركيز على فن الكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط لان  
هدف البحث لا يتحقق الا من خلال التقصي والمتابعة للرسوم الكاريكاتيرية خلال المدة المحددة  
واخضاعها للتحليل الى عناصرها وقياس مدى الاهتمام الذي حظيت به الرسوم الكاريكاتيرية من خلال  
الحيز المكاني المخصص لها. فكان عدد ومساحة الكاريكاتير مقياساً لهذا الاهتمام.  
لذا فيمكن تحديد المجال الموضوعي بالرسوم الكاريكاتيرية حصراً باعتبارها فناً صحفياً قائماً  
بذاته ودراسة ما احتوته هذه الرسوم من مضامين خلال مدة البحث.

تحديد وحدات التحليل:

لما كان تحليل المضمون يسعى الى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً فمن الضروري ان  
يتم تقسيم هذا المضمون الى وحدات وفئات وعناصر معينة يمكن دراسة كل عنصر منها وحساب  
التكرار الخاص بها.

وبسبب طبيعة البحث وجدنا ان (الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية) هي افضل وحدة يمكن  
اخضاعها للتحليل لانها وحدة اعلامية متكاملة يستخدمها فينتج المادة الاعلامية لتقديم مادته الى  
الجمهور وتتمثل هذه الوحدة بالرسم الكاريكاتيري. حيث تم وضع تصنيف للرسم الكاريكاتيري وفقاً  
لاغراض التحليل وتم تقسيمه وفقاً لمحتواه.

تحديد فئات التحليل:

استلزمت طبيعة البحث تحديد فئة التحليل من خلال التعامل مع المادة التي تحتويها هذه الرسالة  
والاجابة على السؤال (ماذا قيل)، حيث ان الاجابة على هذا السؤال تتناول مادة المحتوى والافكار  
والمعاني التي يحتويها. وتماشياً مع سياقات تحليل المضمون، فقد تم تحديد فئة الموضوع فئة للتحليل  
حيث تستهدف هذه الفئة الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى.

كما ان البحث اقتضى معرفة الشكل الذي قدمت فيه هذه المادة وهو الرسم الكاريكاتيري لذا كان  
من الضروري تحليل هذا الشكل الى عناصره ومكوناته لغرض الوقوف على تفاصيل الرسم  
ومتابعته من حيث الشكل لاكمال الصورة ولتكون النتائج معبرة عن الشكل والمضمون معاً.

عينة البحث

على الرغم من ان نظام الحصر الشامل يعد افضل نظام لتحقيق نتائج اكثر صدقاً الا ان سعة وضخامة محتوى الرسائل سواء كانت في الصحف او غيرها يجعل عملية الحصر الشامل امراً صعباً. لذلك فاللجوء الى نظام العينة يسهل عملية البحث ويحقق نتائج لا تقل صدقاً عن الحصر الشامل سيما اذا ما مثلت العينة المجتمع الكلي تمثيلاً صحيحاً. لذا يمكن اعتبار جريدة الشرق الأوسط هي الاطار العام للعينة والاعداد المنشورة خلال المدة ١/١ الى ١/٣١ من عام ٢٠٠٥ عينة للبحث حيث تم تحديد الرسوم الكاريكاتيرية والبالغ عددها ((٣٠)) رسماً عينة للبحث. حيث يمكن القول ان هذه العينة تحقق الشروط الواجب توفرها في اطار العينة من حيث الكفاية والدقة والكمال والتنظيم.

#### التحليل المبدئي:

تعد خطوة التحليل المبدئي خطوة اريادية قبل البدء في اجراءات التحليل النهائي وهي تحليل يتم على عينات اصغر من الوثائق لغرض تحديد العناصر المكونة لوحدات التحليل النهائي التي ستتخذ اساساً للتصنيف، وقد يستخدم بداية لمجرد الفحص لتحديد احتواء المادة على وحدات التحليل ويوصف بانه تحليل مبكر.

وكان لا بد من اللجوء الى هذه الخطوة لغرض الكشف عن العناصر وجمع البيانات عنها لتحديد العلاقة بين هذه العناصر وتمثل ذلك بما يأتي:

1- من خلال مسح التراث والاطلاع على ما توفر من تعريفات وتحديدات للعناصر المكونة لوحدات التحليل تم التوصل لتعريفات محددة لبعض هذه العناصر فيما تم وضع تعريفات اجرائية للبعض الاخر.

2- اطلع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة واستفاد من بعض التحديدات لهذه العناصر التي جرى التقصي عنها.

#### بناء التصنيف واستمارة التحليل:

اعتمد الباحث في بناء التصنيف على ما توفر لديه من تعريفات وتحديدات لعناصر الرسم الكاريكاتيري والتي حصل عليها من خلال اطلاعه على التراث النظري. وتم تنظيم استمارة التحليل ليحدد من خلالها العناصر المراد التقصي عنها في وحدة التحليل وهي (الرسم الكاريكاتيري). ولم تقف عملية التحليل عند حدود المضمون وانما تعدت ذلك الى تحليل عناصر الرسم الكاريكاتيري المذكورة في الجداول اللاحقة. وتتمثل في الشكل والمضمون والتوزيع الجغرافي والشخصيات النمطية، ونوع الفكرة.

الكاريكاتير .. الفن الصحفي الساخر

يرتبط الكاريكاتير بالسخرية ارتباطاً وثيقاً حتى اطلق عليه تسمية (الفن الساخر) وعده البعض وجهاً آخر للسخرية والهزاء، كونه يحمل في ثناياه نقداً لاذعاً للسلوك الانساني المنحرف. و اذا كان الكاريكاتير هو (رسم يغالي في ابراز العيوب) (١). فان الكاريكاتير السياسي اليوم يعد اكثر الانواع شيوعاً كونه يقوم بمهمة تحريضية لنقد الواقع السياسي او الاداء الحكومي محلياً او دولياً.

والكاركاتير في ابسط تعريفاته هو (مقال تحل الخطوط فيه محل الكلمات) (٢). فهو تعبير عن حدث او فكرة باستخدام موهبة الرسم والتفكير المنطقي القادر على تحويل الافكار الى رموز مكتوبة ومفهومة بقصد لفت الانتباه الى امر محمود ينبغي دعمه او تسليط الضوء على امر مذموم ينبغي معالجته (٣).

واصبح الكاريكاتير اليوم فناً مهماً في الصحافة العربية والعالمية واحدى الوسائل الدقيقة للتعبير عن كثير من الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية (٤).

وتظهر وظيفة الكاريكاتير كفن تحريضي دعائي قائم على وجود مرسل ومستقبل للرسم. ومن ثم قيام فاعليات انسانية بسبب الفكرة التي يطرحها الرسم. وهكذا ترى ان الكاريكاتير يلعب دوراً اساسياً في تناول الموضوعات السياسية او الدفاع عن حقوق الانسان وغيرها (٥).

فمن خلال هذه الخطوط البسيطة ينتقل المعنى والمضمون، ومن ثم يؤدي الى حركة فاعلة بشأن الحدث الكاريكاتيري الهزلي الساخر. وهذه بدورها تفتح افاقاً جديدة للمستقبل والواقع اما لمحاولة التغيير او محاولة الصنع الجديد للواقع على اسس اجتماعية وانسانية جديدة.

وهذا الفن البسيط القوي التأثير يتمتع بروح ساخرة ممتعة تدعونا الى التغيير (٦).

وهناك فنانون في هذا المجال نحتوا لانفسهم شخصيات عبروا عن طريقها بالكلمات التي يريدون توصيلها للقارئ. فاصبح هذا الفن لغة بحد ذاتها في غير حاجة الى الكلمة التي تعكس المضمون الذي يريد رسام الكاريكاتير (٧). واصبح بعض رسامي الكاريكاتير سبباً في رواج الصحف التي تحمل رسومهم الى درجة ان القراء وفي احيان كثيرة يبدؤون بقراءة الصحف من صفحاتها الاخيرة او حيث توجد زاوية الكاريكاتير عادة (٨).

ومن خلال متابعة تاريخ تطور الكاريكاتير ظهرت عدة مدارس كلاسيكية تبلور خلالها مفهوم ومضمون فن الكاريكاتير، كان من بينها المدرسة الاوربية الشرقية والتي اعتمدت على الرسم فقط، حيث تقدم الرسوم الفكرة من خلال اهتمام بالغ بتفصيلات الرسم ذاته من دون الاعتماد على تعليق مصاحب له.

في حين كانت المدرسة الاوربية الغربية تعتمد على الرسم التخطيطي البسيط مع تعليق

مصاحب له على شكل نكتة او حوار ضاحك، وتتضح المفارقة من خلال العلاقة بين الحوار والرسم وبذلك تظهر الفكرة المراد توصيلها. اما المدرسة الامريكية فقد امتازت بالجمع بين المدرستين الأوربيتين، حيث انصب اهتمامها على اعطاء الرسم الكاريكاتيري مضامين ودلالات تتضح اكثر بالحوار (٩).

ولقد تميز الكاريكاتير في الصحافة العربية بسمات عدة منها استخدام التعليقات المصاحبة للرسم بشكل كبير وتقديم لغة حوارية بين اشخاص الرسم واعتماده في لغته على اللهجة العامية الدارجة والمبسطة. حيث تعد هذه مدرسة عربية تعتمد على اللهجة الشعبية والقضايا المحلية، ولان رسام الكاريكاتير يخاطب الناس بفئاتهم المختلفة لذا ينبغي مخاطبتهم بما يفهمون وبدون مبالغة او غموض. فالرسم يخاطب المتلقين وي طرح قضاياهم وهمومهم وهنا لا بد من ان يطرح ببساطة وان يوظف التعليقات المصاحبة واللغة المستخدمة فيها بشكل ناجح. اما استخدام اللهجة العامية في الكاريكاتير فلأنها هي التي يفهمها جميع الناس (١٠).

وإذا كان الفنان والصحفي الفرنسي شارل فيليبون صاحب الفضل الحقيقي في احداث انتقاله واضحة في تاريخ الكاريكاتير من خلال اصدار صحيفته الاسبوعية الهزلية المصورة (الكاريكاتير) عام ١٨٠٦ ثم صحيفة (شاريفاري) (١١)، فان الصحفي المصري يعقوب صنوع (١٢) كان السباق من بين العرب الذين خاضوا مضمار الكاريكاتير فقد اصدر جريدته الهزلية الاسبوعية (ابو نظارة) (١٣) عام ١٨٧٧ في القاهرة والذي صار اسمها ملازماً له اينما حل وارتحل.

ثم فتح باب الصحافة الكاريكاتيرية ولم يغلق، فشهدت المنطقة العربية ظهور العديد من الصحف الهزلية الساخرة التي وجدت في الرسم الكاريكاتيري مادة ممتعة مرحلة تستقطب القراء وتحمل المضامين الكثيرة التي تريد ابصالها الى الجمهور المتلقي. فكان ان اتسعت دائرة الكاريكاتير وتعدد اصحاب هذه الصنعة التي تميزت بتفوقها وقدرتها على التأثير في المتلقي بما يفوق غيرها من فنون العمل الاعلامي وذلك لروح السخرية التي تشع منها ولقدرتها على ترسيخ الافكار في ذهن القراء.

واصبح اليوم لا غنى لاي صحيفة عن رسام الكاريكاتير الذي برز بشكل واضح واحتمل مكانة متميزة ونحت اسمه في سجل الصحافة حتى نال بعضهم صفة النجومية من خلال رسومهم. واصبح لكل منهم لونه الخاص واسلوبه الفني الذي يميزه عن غيره. حتى ان بعضهم صارت له شخصية كاريكاتيرية يطلق رسائله الاتصالية من خلالها. وبانت هذه الشخصية حية في اذهان القراء حتى بعد رحيل صاحبها، كما هو الحال لدى الفنان الفلسطيني ناجي العلي (١٤) والفنان العراقي غازي عبد الله (١٥) وغيرهم.

### جريدة الشرق الأوسط: نبذة تعريفية

تعد جريدة الشرق الأوسط الصحيفة الأولى التي تصدرها شركة (أس آر أم) (١٦) وهي شركة سعودية للابحاث والتسويق. ومنذ صدورهما في لندن عام ١٩٧٨، استطاعت ان تحتل مكانة متميزة بين الصحف العربية اليومية. وحقت لنفسها سمعة طيبة من خلال تغطيتها للشؤون العربية والدولية. وكونها صحيفة عربية نافذة تعد الشرق الأوسط الصحيفة العربية الوحيدة التي تمتلك حقوق النشر باللغة العربية للعديد من الوكالات الدولية الكبيرة ومنها نيويورك تايمز، واشنطن بوست، يواس أي توداي وغيرها

ولقد حققت الشرق الأوسط انتشاراً واسعاً واصبح لها جمهور متنوع من القراء في مختلف ارجاء العالم. حتى انها اصبحت تقارن بالعديد من الصحف الانكليزية كالتايمز والغارديان وغيرها، بسبب قدرتها في التغطيات والتحليلات الاخبارية.

واستطاعت ان تفرد بين الصحف العربية وتتفوق على مثيلاتها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وذلك بفضل امكاناتها التقنية والبشرية حيث تمتلك فريقاً من الصحفيين والكتاب المتمرسين في مجال العمل الصحفي.

ولقد كانت سباقة في استخدام البث عبر الاقمار الصناعية لاغراض الطباعة في عدد من مدن العالم في وقت واحد. ولديها طبعات في لندن وواشنطن ومديرد ونيويورك وغيرها. وتتميز بالتنوع في موضوعاتها وتوجهاتها حيث صفحاتها الستة عشر محملة بالموضوعات والاخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد احتل الكاريكاتير في الشرق الأوسط حيزاً واضحاً، فلا يخلو عدد من اعدادها اليوم من رسم كاريكاتيري بريشة الفنان امجد رسيم الذي استطاع برسومه الساخرة الصامتة ان يتابع الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال مساحة ثابتة منحها اياه الجريدة التي ابدت اهتماماً واضحاً بالرسم الكاريكاتيري مثلما هو الحال مع بقية الفنون الصحفية الاخرى.

### اجراءات التحليل

#### تعريف عناصر تحليل الرسم الكاريكاتيري

لقد تم اعتماد عناصر الرسم الكاريكاتيري الاتية لاجراء عملية التحليل عليها والتي

يمكن تعريفها بما يأتي

العدد

4

71

البحث الاعلامي

أذار ٢٠٠٨

1- الشكل: وهو الشكل الفني الذي ظهر به الرسم الكاريكاتيري ويمثل البناء الذي يضم المحتوى الاتصالي للكاركاتير ويقسم الى اربعة انواع رئيسية هي:

أ- المباشر: ويعتمد على الدلالة الصريحة وبسيط في تركيبه يرافقه تعليق.

ب- التسجيلي: يعتمد على تصوير شبه طبيعي لاي موضوع ذات دلالات بمعان محددة

ج- الرمزي: يعتمد استخدام الرمز الذي يستطوع التعبير عن المعاني.

2- التوزيع الجغرافي: وهو تحديد موقع الحدث الذي يتناوله الرسم الكاريكاتيري بالمعالجة

والنقد ويقسم الى

أ- المحلي: وهو الذي يتعرض للقضايا والظواهر داخل العراق.

ب- العربي: وهو الذي يتعرض للقضايا والظواهر داخل الوطن العربي.

ج- العالمي: وهو الذي يتعرض للقضايا العالمية خارج الوطن العربي.

3- الشخصيات النمطية: وهي الشخصيات التي يضمها الرسم الكاريكاتيري وتقسّم الى:

أ- الشخصية المحلية (العراقية): وتتميز بارتداء الازياء العراقية المعروفة.

ب- الشخصية العربية: وتتميز بارتداء الازياء العربية المميزة لكل بلد عربي.

ج- الشخصية الاجنبية: وتتميز بما يشير الى انتمائها الى أي بلد غير عربي

4- نوع الفكرة: وهو تمييز للافكار البسيطة التي يستقبلها المتلقي بسرعة ويفهمها بسهولة

عن الافكار المركبة والتي تحتاج الى وعي اكثر لفهمها وادراك معانيها واهدافها.

تعريف فئات التحليل:

من خلال الاطلاع على الرسوم الكاريكاتيرية المكونة لعينة البحث تم استخراج فئات التحليل

التالية:

1- الشأن الفلسطيني: وتتمثل في الموضوعات التي تتناول القضية الفلسطينية واتفاقيات السلام

وازمة الحكومة الفلسطينية والسياسات الاسرائيلية.

2- الشأن العراقي: وتتمثل في موضوعات العراق والاحتلال الامريكي وما تنتج عنه من

تداعيات وازمات وسياسات

3- الهيمنة الامريكية على العالم: وتتمثل في السياسة الامريكية وسعيها الى فرض هيمنتها

على العالم باي شكل.

4- ضعف الانظمة العربية: ويتمثل في نقد الانظمة العربية والسياسات العربية.



- 5- نبذ الافكار المتطرفة: ويتمثل في نبذ الافكار الدينية المتطرفة التي تنتشر في المنطقة والعالم.
- 6- نقد سياسات التسلح والحروب: ويتمثل في نقد سياسات التسلح واشعال الحروب في العالم .

### الكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط

#### تحليل المضمون:

تم تحليل الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة في جريدة الشرق الأوسط اعتماداً على الجداول المبينة ادناه والتي توضح حقولها وتصنيفاتها طريقة التحليل.

ففي الحقل الاول ((عدد التكرارات)) تم حصر اعداد الرسوم الكاريكاتيرية الخاصة بالتصنيف المدرج امامها، اما الحقل الثاني ((النسبة المئوية للتكرارات)) فيبين نسبة اعداد التكرارات الخاصة بالتصنيف الى مجموع اعداد الرسوم الكاريكاتيرية الكلية ضمن العينة والبالغة (٣٠) رسماً كاريكاتيرياً.

وفي الحقل الثالث ((مساحة الكاريكاتير)) يتوضح الحيز الذي شغلته الرسوم الكاريكاتيرية للتصنيف المذكور مقاساً بـ ((سم<sup>٢</sup>))، فيما كان الحقل الرابع ((نسبة مساحة الكاريكاتير الى المساحة الكلية للكاريكاتير)) تبين النسبة المئوية لمساحة الكاريكاتير الخاص بالتصنيف الى مساحة الكاريكاتير الكلية في العينة والبالغة (١٠٠٨٠ سم<sup>٢</sup>).

الشكل: لاحظ الباحث من خلال التحليل للرسوم الكاريكاتيرية في جريدة الشرق الأوسط انها ركزت على الشكل الرمزي حيث حصل على ((١٧)) تكراراً من مجموع العينة البالغ ((٣٠)) رسماً، محققاً نسبة مئوية مقدارها ((٥٦,٦٦٪)). وكانت مساحة الكاريكاتير الرمزي ((٥٧١٢)) سم<sup>٢</sup> ونسبتها المئوية الى مجموع مساحة الكاريكاتير في العينة الكلية بلغت ((٥٦,٦٦٪)).

بينما جاء في المرتبة الثانية الكاريكاتير المباشر حيث حصل على ((١٢)) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ((٤٠٪)) من مجموع رسوم الكاريكاتير الكلية. وكانت مساحته قد بلغت ((٤٠٣٢)) سم<sup>٢</sup> وبنسبة مئوية بلغت ((٤٠٪)) من مجموع مساحة الرسوم الكاريكاتيرية الكلية.

اما الكاريكاتير التسجيلي فقد جاء في المرتبة الثالثة والاخيرة اذ سجل تكراراً واحداً. وبنسبة بلغت ((٣,٣٣٪)) من مجموع الرسوم الكاريكاتيرية وشغل مساحة ((٣٣٦)) سم<sup>٢</sup> وبنسبة بلغت ((٣,٣٣٪)) الى مساحة الكاريكاتير الكلية كما في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) بين اشكال الكاريكاتير

التفاصيل الاشكال	عدد التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات	مساحة الكاريكاتير (بسم <sup>٢</sup> )	نسبة مساحة الكاريكاتير الى المساحة الكلية للكاريكاتير
التسجيلي	١	%٣,٣٣	٣٣٦	%٣,٣٣
المباشر	١٢	%٤٠	٤٠٣٢	%٤٠
الرمزي	١٧	%٥٦,٦٦	٥٧١٢	%٥٦,٦٦
المجموع	٣٠	%١٠٠	١٠٠٨٠	%١٠٠

## التوزيع الجغرافي:

لقد اتضح من خلال التحليل ان الرسوم الكاريكاتيرية توزعت جغرافياً بين الموضوعات المحلية (العراقية) والعربية والعالمية. وجاءت الموضوعات الخاصة بالشأن العربي بالمرتبة الاولى حيث بلغت ((١٩)) تكراراً من مجموع العينة وبنسبة مئوية تقدر بـ ٦٣,٣٣% وشغلت مساحة مقدارها ٦٣٨٤ سم<sup>٢</sup> وبنسبة مئوية بلغت ٦٣,٣٣% من مجموع مساحة العينة.

اما الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت الشأن المحلي العراقي فكانت ((١٠)) تكرارات وجاءت بالمرتبة الثانية محققة نسبة مئوية تقدر بـ ((٣٣,٣٣%)) وشغلت مساحة تبلغ ((٣٣٦٠)) سم<sup>٢</sup> وكانت نسبة مساحتها ((٣٣,٣٣%)) من مساحة العينة الكلية.

فيما جاءت الموضوعات العالمية بالمرتبة الثالثة محققة تكراراً واحداً. وبنسبة مئوية تبلغ ((٣,٣٣%)) من مجموع التوزيع الجغرافي للموضوعات. وبمساحة بلغت ((٣٣٦)) سم<sup>٢</sup> وبنسبة ((٣,٣٣%)) من مساحة العينة الكلية. كما في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) بين التوزيع الجغرافي (المكاني) لموضوعات الكاريكاتير

التفاصيل التوزيع المكاني	عدد التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات	مساحة الكاريكاتير (بسم <sup>٢</sup> )	نسبة مساحة الكاريكاتير الى المساحة الكلية للكاريكاتير
محلي	١٠	%٢٣,٣٣	٣٣٦٠ سم <sup>٢</sup>	%٢٣,٣٣
عربي	١٩	%٦٣,٣٣	٦٣٨٤ سم <sup>٢</sup>	%٦٣,٣٣
عالمي	١	%٣,٣٣	٣٣٦ سم <sup>٢</sup>	%٣,٣٣
المجموع	٣٠	%١٠٠	١٠٠٨٠ سم <sup>٢</sup>	%١٠٠

## الشخصيات النمطية:

لقد اظهرت الرسوم الكاريكاتيرية العديد من الشخصيات النمطية من خلال موضوعاتها. وكانت من بينها ما هو عراقي وعربي واجنبي. حيث جاءت الشخصيات النمطية الاجنبية بالمرتبة الاولى اذ بلغ تكرارها ((١٥)) شخصية توزعت بين شخصيات (اسرائيلية) بواقع ((٩)) وبنسبة ((٣٠%)) وبمساحة ((٣٠٢٤)) سم<sup>٢</sup> وامريكية بواقع ((٤)) وبنسبة ((١٣,٣٣%)) وبمساحة تقدر بـ ((١٣٤٤)) سم<sup>٢</sup> واخيراً روسية بواقع ((١)) وبنسبة ((٣,٣٣%)) وبمساحة تقدر بـ ((٣٣٦)) سم<sup>٢</sup> فيما جاءت الشخصيات العربية بالمرتبة الثانية فقد حققت تكرارات بلغت ((٩)) شخصيات وبنسبة ((٣٠%)) من مجموع الشخصيات وبمساحة ((٣٠٢٤)) سم<sup>٢</sup>. بينما حققت الشخصيات العراقية المرتبة الثالثة والاخيرة حيث بلغت ((٧)) تكرارات وبنسبة مئوية تقدر بـ ((٢٣,٣٣%)) من مجموع الشخصيات. وشغلت مساحة ((٢٣٥٢)) سم<sup>٢</sup> وكما هو واضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) بين الشخصيات النمطية الكاريكاتير

التفاصيل الشخصيات	عدد التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات	مساحة الكاريكاتير (بسم <sup>٢</sup> )	نسبة مساحة الكاريكاتير الى المساحة الكلية للكاريكاتير
عراقي	٧	%٢٣,٣٣	٢٣٥٢	%٢٣,٣٣
عربي	٩	%٣٠	٣٠٢٤	%٣٠
اسرائيلي	٩	%٣٠	٣٠٢٤	%٣٠
امريكي	٤	%١٣,٣٣	١٣٤٤	%١٣,٣٣
روسي	١	%٣,٣٣	٣٣٦	%٣,٣٣
المجموع	٣٠	%١٠٠	١٠٠٨٠	%١٠٠

## نوع الفكرة:

من خلال تحليل الرسوم الكاريكاتيرية احتلت الافكار البسيطة المرتبة الاولى حيث بلغ عدد تكرارها ((٢٦)) وبنسبة مئوية تقدر بـ((٨٦,٦٦%)) وشغلت مساحة مقدارها ((٨٧٣٦))سم<sup>٢</sup> وكانت نسبتها ((٨٦,٦٦%)) من مجموع مساحة العينة. اما الافكار المركبة فاحتلت المرتبة الثانية والاخيرة اذ بلغ تكرارها ((٤)) وبنسبة مئوية تقدر بـ((١٣,٣٣%)) وشغلت مساحة مقدارها ((١٣٤٤)) سم<sup>٢</sup> وبنسبة مئوية مقدارها ((١٣,٣٣%)) من مجموع العينة. كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) بين نوع الفكرة في الكاريكاتير

التفاصيل الفكرة	عدد التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات	مساحة الكاريكاتير (بسم <sup>٢</sup> )	نسبة مساحة الكاريكاتير الى المساحة الكلية للكاريكاتير
بسيطة	٢٦	%٨٦,٦٦	٨٧٣٦	%٨٦,٦٦
مركبة	٤	%١٣,٣٣	١٣٤٤	%١٣,٣٣
المجموع	٣٠	%١٠٠	١٠٠٨٠	%١٠٠

## تحليل المضمون:

اتضح موضوعات الكاريكاتير من خلال الاتجاهات الرئيسية التي كونتها وكما في الجدول

رقم (٥).

الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط

جدول رقم (٥) بين اتجاهات الكاريكاتير السياسية في الشرق الأوسط

المرتبة	الاتجاهات	تكرارها	نسبتها %	المساحة	نسبتها %
١	موضوعات الشأن الفلسطيني	١٢	%٤٠	٤٠٣٢	%٤٠
٢	موضوعات الشأن العراقي	١٠	%٣٣	٣٣٦٠	%٣٣
٣	الهيمنة الامريكية على العالم	٤	%١٣,٣٣	١٣٤٤	%١٣,٣٣
٤	ضعف الاظمة العربية	٢	%٦,٦٦	٦٧٢	%٦,٦٦
٥	ثبث الأفكار المتطرفة	١	%٣,٣٣	٣٣٦	%٣,٣٣
٦	فضح سياسات التسليح والحروب	١	%٣,٣٣	٣٣٦	%٣,٣٣
	المجموع	٣٠	%١٠٠	١٠٠٨٠	%١٠٠

- اما الفئات الفرعية التي انطوت عليها هذه الاتجاهات فيمكن اجمالها كما يأتي:
- أ- الفئات الفرعية التي انطوت عليها اتجاهات (موضوعات الشأن الفلسطيني):
- اولاً: عدم جدوى اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.
- ثانياً: الازمة الفلسطينية والصراع الداخلي.
- ثالثاً: ازمة الحكومة الفلسطينية.
- رابعاً: المصالحة الفلسطينية في الطريق الصعب.
- خامساً: اسرائيل لاتحترم القوانين الدولية.
- سادساً: المطالب الاسرائيلية التعجيزية من الحكومة الفلسطينية .
- سابعاً: اسرائيل تفرض قيوداً على القيادات الفلسطينية.
- ثامناً: هيمنة اليمين الاسرائيلي المتطرف على السياسة الاسرائيلية.
- تاسعاً: القوة الاسرائيلية تطيح بالزعامات الفلسطينية
- عاشرأ: العدوان الاسرائيلي مستمر و الدعوات للفلسطينيين بالتهدة
- احدى عشر: السلطات الاسرائيلية تمنع الفلسطينيين من تأدية طقوسهم .
- اثنا عشر: الفلسطينيون يتشبثون بفرص السلام بينما الاسرائيليون يرفضونها.
- ب- الفئات الفرعية التي انطوى عليها اتجاه موضوعات الشأن العراقي:
- اولاً: محاولة سلب العراق عن ارتباطه العربي.
- ثانياً: العراق يغرق في مستنقعي الحرب والاحتلال.

- ثالثاً: الانتخابات العراقية ونشر الغسيل القذر .
- رابعاً: ضياع صوت العراق وسط ضجيج العالم الخارجي .
- خامساً: العراقيون يتشبثون بالانتخابات والخلافات السياسية تحول دون هذا الامل .
- سادساً: الانتخابات العراقية امل العراقيين للخلاص .
- سابعاً: العراقيون يهربون من سجن الى سجن اشد وطأة
- ثامناً: الانتخابات العراقية بين الشك واليقين .
- تاسعاً: القيادة العراقية امام متاهة لا يمكن الخروج منها .
- عاشراً: الانتخابات العراقية الطريق الوحيد للخلاص .
- ج- الفئات الفرعية التي انطوى عليها اتجاه (الهيمنة الامريكية على العالم):
- اولاً: الادارة الامريكية والهيمنة على الزعماء العرب .
- ثانياً الوجود الامريكي العسكري يواجه رفضاً عربياً شعبياً .
- ثالثاً: العالم تحت الهيمنة الامريكية .
- رابعاً: الادارة الامريكية تعصف بالجامعة العربية
- د - الفئات الفرعية التي انطوى عليها اتجاه (ضعف الانظمة العربية):
- اولاً: الازمة الامريكية الروسية تنصب على رؤوس العرب .
- ثانياً: العرب لا يملكون الا التصريحات الرنانة الفارغة
- هـ - الفئات الفرعية التي انطوى عليها اتجاه (نبذ الافكار المتطرفة):
- اولاً: نبذ الافكار الدينية المتطرفة .
- ز - الفئات الفرعية التي انطوى عليها اتجاه (نقد سياسات التسلح والحروب):
- اولاً: فضح سياسات التسلح واشعال الحروب في العالم .
- نتائج تحليل المضمون للرسوم الكاريكاتيرية:

بعد تحديد الاتجاهات الرئيسية التي كونت بمجموعها مضامين الرسوم الكاريكاتيرية والنقصي عن الفئات الفرعية التي انطوت عليها هذه الاتجاهات، ثم تحليل المضمون من خلال جمع تكرارات الاتجاهات التي ظهرت في الرسوم وتحديد مساحتها وكذلك تحديد النسبة المئوية للتكرارات والمساحات الى المجموع الكلي ثم ترتيب الاتجاهات في جداول وفقاً لتسلسل ظهورها بصورة تنازلية وتفسير هذه النتائج .

تفسير نتائج التحليل:

1- موضوعات الشأن الفلسطيني: احتل هذا الاتجاه المرتبة الاولى بين الاتجاهات التي اكد عليها الكاريكاتير في الشرق الأوسط حيث حصل على تكرار مقداره (١٢) وبنسبة مئوية مقدارها (٤٠%) من مجمل التكرارات وشغل مساحة مقدارها (٣٢٠٤ سم<sup>٢</sup>) وبنسبة مئوية مقدارها (٤٠%) من مجمل المساحة الكلية لرسوم العينة وعبر هذا الاتجاه عن عدم جدوى اتفاقات السلام العربية الاسرائيلية وكذلك عن الازمة الفلسطينية والصراع الداخلي الفلسطيني الفلسطيني كما عبر عن الازمة التي تمر بها الحكومة الفلسطينية. و اشار الى موضوع المصالحة الفلسطينية التي تسير في طريق وعرة. كما اكد على عدم احترام اسرائيل للقوانين الدولية والمطالب الاسرائيلية التعجيزية من الحكومة الفلسطينية والقيود التي تفرضها اسرائيل على القيادات الفلسطينية. وكذلك هيمنة اليمين الاسرائيلي المتطرف على السياسة الاسرائيلية. ويوضح الكاريكاتير القوة الغاشمة الاسرائيلية ودورها في الاطاحة بالزعامات الفلسطينية. كما تفصح الرسوم الكاريكاتيرية الدعوات التي توجه الى الفلسطينيين تطالبهم بالتهدئة في حين اسرائيل تستمر في عدوانها على الفلسطينيين. كما انتقدت الرسوم قيام السلطات الاسرائيلية بمنع الفلسطينيين من تأدية طقوسهم الدينية واخيراً بينت الرسوم تشبث الفلسطينيين بفرص السلام المطروحة بينما يستمر الاسرائيليون برفضها.

2- موضوعات الشأن العراقي:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية بين الاتجاهات، حيث حصل على تكرار مقداره (١٠) وبنسبة مئوية قدرها (٣٣%) من مجموع التكرارات وشغل مساحة مقدارها (٣٣٦٠) سم<sup>٢</sup>. وعبر الاتجاه عن محاولة سلخ العراق وابعاده عن ارتباطه القومي العربي. وتوضح كيف ان العراق يغرق في بحر الاحتلال والحرب ويستغيث لطلب النجاة. وتبين الرسوم ما يحدث خلال الانتخابات من عمليات نشر للغسيل القذر بين الاطراف المتنافسة و اشارت بعض الرسوم الى ضياع صوت العراق وسط الضجيج الاعلامي الخارجي الموجه ضده. في حين اوضحت بعض الرسوم رغبة العراقيين بالانتخابات واعتبارها امل للخلاص ولكن الخلافات بين الكتل السياسية يحول دون تحقيق هذا الامل. وشبهت بعض الرسوم المواطن العراقي كالذي هرب من سجن ليقع في سجن اشد وطأة فيما وجدت بعض الرسوم ان القيادات العراقية تعيش محنة لا يمكن الخروج منها. ولعل تشبيه الرئيس العراقي امام متاهة مغلقة خير تعبير عن هذه المحنة.

3- الهيمنة الامريكية على العالم:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة بين الاتجاهات اذ حصل على تكرار مقداره (٤) وبنسبة مئوية قدرها (١٣,٣٣%) وشغل مساحة مقدارها (١٣٤٤) سم<sup>٢</sup> من مجموع المساحة الكلية للعينة و اشار هذا الاتجاه الى الهيمنة الامريكية على المنطقة العربية لاسيما الزعماء العرب.

كما أوضح الرفض الشعبي العربي للوجود العسكري الأمريكي. وبيّنت الرسوم كيفية وقوع العالم تحت القبضة الأمريكية. كما نبهت الرسوم الى ما تقوم به الادارة الامريكية من تسلط ولعب بمقدرات الدول العربية ممثلة بالجامعة العربية.

#### 4- ضعف الانظمة العربية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الرابعة بين الاتجاهات، اذ حصل على تكرارين وبنسبة مئوية قدرها (٦,٦٦%) من مجموع المساحة الكلية لرسوم العينة. وتطرقت الرسوم في هذا الاتجاه الى ضعف الانظمة العربية الذي يتضح من خلال تحملهم اعباء كل ما يدور في العالم من ازمات اضافة الى ان القادة العرب لا يمتلكون من السلاح الا التصريحات الجوفاء التي لا تدفع ضراً ولا تعيد حقاً.

#### 5- نبذ الافكار المتطرفة

واحتل هذا الاتجاه المرتبة الخامسة، حيث حصل على تكرار واحد وبنسبة مئوية قدرها (٣,٣٣%) وشغل مساحة قدرها (٣٣٦) سم<sup>٢</sup> وبنسبة مئوية قدرها (٣,٣٣%) من مجموع المساحة الكلية للعينة. و اشار الرسم الكاريكاتيري الى خطر الافكار الدينية المتطرفة واثارها السلبية على المجتمع والعالم.

#### 6- فضح سياسات التسلح واشعال الحروب في العالم

وجاء هذا الاتجاه بالمرتبة السادسة، وحصل على تكرار واحد وبنسبة مئوية قدرها (٣,٣٣%) وشغل مساحة قدرها (٣٣٦) سم<sup>٢</sup> وبنسبة مئوية قدرها (٣,٣٣%) من مجموع المساحة الكلية للعينة. وفضح من خلاله رسام الكاريكاتير سياسات الدول العظمى في سباق التسلح وتمويل الحروب في العالم بينما يدفع سكان العالم ثمن هذه السياسات.

#### الخاتمة

يتضح مما تقدم ان تحليل الرسوم الكاريكاتيرية في جريدة الشرق الأوسط خلال المدة الزمنية التي حددها البحث، قد وضعت جل اهتمامها بالموضوعات الخاصة بالقضية الفلسطينية وهي القضية العربية المركزية ثم الشأن العراقي بما يحمله من ازمات وظروف سياسية معقدة فرضت نفسها على الرسام الكاريكاتيري وعلى الأعلام بشكل عام، فيما جاءت الموضوعات العالمية بالمراتب اللاحقة.

ويمكن القول ان رسام الكاريكاتير استطاع ان يحمل رسومه بالرسائل الاعلامية الواضحة ليوصلها الى القارئ العربي باسماً امامه الافكار والرؤى وتاركاً له بناء التصورات حول هذه الاحداث السياسية والازمات العالمية ومطالباً اياه باتخاذ موقف ازاءها. ولعل هذا هو الدور التقني والتعبوي الذي يسعى لتحقيقه رسام الكاريكاتير بل القائم بالاتصال بشكل عام.



## الهوامش والمصادر

- 1- كاريكاتير مشتقة من كلمة (كاريكاتور) ذات الاصول الايطالية وتعني (رسم يغالي في ابراز العيوب) انظر: **bãÁóÁçéÉÇã-í\_ê~ããã-íé~êíΠWTPK**
- 2- د. ابراهيم عبد العزيز بن حمد الدعيلج، اسهام الكاريكاتير الصحفي السعودي في تسليط الضوء على المشكلات التعليمية والتربوية، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).
- 3- المصدر نفسه
- 4- محمد اسماعيل، رسامو الكاريكاتير يفتحون النار، صحيفة الرياض، ١٧ ايار، ٢٠٠٠، العدد ١٢٣٨٠، ص ٥.
- 5- حنان عثمان، الكاريكاتير فن المأساة الضاحكة، مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).
- 6- المصدر نفسه
- 7- محمد اسماعيل، مصدر سابق
- 8- محمد فريد عزت، وسائل الاعلام السعودية والعالمية (النشأة والتطور)، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط ١، ١٩٩٠، ص ٢٦٧.
- 9- حنان عثمان، مصدر سابق
- 10- محمد فريد عزت، مصدر سابق.
- 11- الكاريكاتير فن النقد اللاذع، تقرير خاص من اورنيت بريسن، جريدة الثورة العراقية ١١/٦/١٩٨٧.
- 12- هو (يعقوب بن رافائيل بن صنوع) ولد في القاهرة في ٩ شباط ١٨٣٩ من اسرة يهودية وكان ابوه مستشاراً لدى الامير (احمد باشا يكن) حفيد محمد علي باشا. ارسل الى اوربا على نفقة الامير (احمد) لانتقان العلوم العصرية، فذهب الى ايطاليا ثم عاد بعد ثلاث سنين، انشأ عام ١٨٧٠ اول مسرح عربي في القاهرة بمساعدة الخديوي اسماعيل الذي لقبه (موليير مصر)، الف نحو ثلاثين رواية، وفي عام ١٨٧٧ اصدر اول جريدة هزلية عربية لانتقاد اعمال الخديوي اسماعيل واستخدم فيها اللغة الدارجة وانتشرت بشكل واسع حتى اصدر الخديوي امر بابطالها ونفي صنوع من البلاد بسبب انتقاده وسخريته. ولقد وصف صنوع بسيد الساخرين في العصر الحديث.
- انظر فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج ١، بيروت، مطابع دار صادر، ١٩٦٧، ص ٢٨٣-٢٨٤.
- كذلك انظر د. جمال الدين الرمادي، صحافة الفكاهة وصانعوها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ١٩.
- 13- اول جريدة هزلية انتقادية اصدرها يعقوب صنوع عام ١٨٧٧ في القاهرة، وكان قد اتفق صنوع كل من جمال الدين الافغاني والشيوخ محمد عبده على انشاء جريدة عربية هزلية لانتقاد اعمال الخديوي اسماعيل. وقد اوعز الافغاني الى صنوع ان يجد عنواناً لها يليق بمسلكها. فخرج صنوع من بيته باحاً عن حمار يركبه، فاذا بالفلاحين اصحاب الحمير قد تجمعوا حوله و اراد كل منهم ان يركبه حماره، فلما زاحموه احب التخلص منهم واذا بصوت يناديه ((يا ابا نظارة زرقاء)) وكان وقتئذ يستعمل نظارات زرقاء- فرن هذا الصوت في اذنيه واستحسن عبارة (ابي نظارة زرقاء) وصمم على اتخاذها عنواناً للجريدة الهزلية، فرجع الى جمال الدين الافغاني واخبره بما جرى مع اصحاب الحمير وباختياره العنوان المذكور للجريدة فضحك من كلامه ولكنه استحسن الاسم وهكذا صدر العدد الاول منها في سنة ١٨٧٧.

انظر فيليب دي طرازي، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

- 14- ناجي العلي رسام كاريكاتيري فلسطيني قاوم الاحتلال الاسرائيلي ودافع عن القضية الفلسطينية من خلال رسومه تميزت رسومه الكاريكاتيرية بشخصية (حنظلة) اغتيل على يد المخابرات الصهيونية نتيجة لمواقفه الوطنية.
- 15- غازي عبد الله، من ابرز رسامي الكاريكاتير في العراق، تميزت رسومه الكاريكاتيرية بشخصية (ابن البلد) البغدادي. عمل نحو نصف قرن في الصحافة وله مجموعات كاريكاتيرية منشورة، توفي منتصف التسعينات في العراق.
- 16- يرأس مجلس ادارة الشركة السعودية للابحاث والتسويق المحدودة (الامير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز) ومديرها التنفيذي (عزام الدخيل) اما رئيس تحريرها (طارق الحميد).
- 17- لقد تم تحديد مساحة ثابتة لرسم الكاريكاتيري تبلغ (٤,٥سم × ٤,٥سم).